

تاج العروس من جواهر القاموس

والعجب من قوله بل لا يُعرفُ إلى آخره وقد أُثبتتَه يا قُوت والصابغانيُّ وهما
حُجَّةٌ وكونُ أنَّ الأصيليَّ من البلادِ الذي بالعدوةِ كما قرَّرَهِ شيخنا
يُؤيدُهُ قولُ أبي الوليدِ بنِ الفرَضي؛ فإنَّه ذكرَ أبا محمَّدٍ الأصيليَّ
المذکورَ في الغُرَباءِ الطَّارئينَ على الأندلسِ فقال: ومن الغُرَباءِ في هذا
البابِ عبدُ اللّهِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ الأصيليُّ من أصيلةٍ يُكنى أبا
محمَّدٍ سمعتهُ يقولُ: قدِمْتُ قرطُبةَ سنة 342 فسَمِعْتُ بها من أحمَدَ بنِ
مُطرفٍ وأحمَدَ بنِ سَعِيدٍ وغيرهما وكانت رحلتِي إلى المَشْرِقِ في مُحَرَّمِ
سنة 351 ودخلتُ بَعْدَ دَاوِدَ فسَمِعْتُ بها من أبي بكرٍ الشَّافِعِيِّ وأبي بكرٍ
الأبهرِيِّ وتَفَقَّهَ هُنَاكَ لِمَالِكِ بنِ أنسٍ ثم وَصَلَ إلى الأندلسِ فقراهُ عليه
الناسُ كتابَ البُخاريِّ رِوَايَةً أَبِي زَيْدٍ المَرَوَزِيِّ وتُوِّفِيَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ
لَيْلَةً بِقَرِيَّتٍ من ذِي الحِجَّةِ سنة 392 قال يا قُوت: ويُدْعَى قُ قولُ أبي الوليدِ
أنَّ الأصيليَّ من الغُرَباءِ - لا مِنَ الأندلسِ كما زعمَ سَعْدُ الخير - ما
ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ في المَسَالِكِ والمَمَالِكِ عندَ ذِكْرِ بلادِ البربرِ
بالعدوةِ بالبر الأَعْظَمِ فقال: ومَدِينَةُ أَصِيلَةَ: أوَّلُ مُدُنِ العُدْوَةِ مما
يَلِي الغَرْبَ وهي في سَهْلَةٍ من الأَرْضِ حَوْلَهَا رَوَابٍ لِطَافُ والبَحْرُ بِغَرْبِهَا
وَجَنُوبِهَا وكانَ عَلاَئِهَا سُورٌ لَهُ خَمْسَةَ أَبْوَابٍ وهي الآنَ خَرَابٌ وهي بِغَرْبِ
طَنْجَةَ بَيْنَهُمَا مَرَجَلَةٌ فتأمل .
والأصِيلُ: مَنْ لَه أَصْلٌ أَي: نَسَبٌ وَقَالَ أَبُو البَقَاءِ: هو المُتَمَكِّنُ في
أَصْلِهِ .
والأصِيلُ: العاقِبُ الثابتُ الرَّأْيُ يُقالُ: رَجُلٌ أَصِيلٌ الرَّأْيُ أَي مُحْكَمُهُ
وقد أَصْلَ كَكَرْمٍ أَصَالَةٌ .
والأصِيلُ: العَشِيٌّ وهو الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إلى المَغْرِبِ أَصْلُ
بضَمِّ تَيْنِ كَقَضِيْبٍ وَقَضْبٍ وَأَصْلَانُ بالضمِّ كَبَعِيرٍ وبُعْرانٍ وَأَصَالٌ بالمَدِّ
كشَهيدٍ وَأَشْهادٍ وطَوَى وأَطْواءٍ وَأَصائِلُ كَرَبِيبٍ ورَبائِبٍ وسَفائِنٍ
قالَ اللّهُ تَعَالَى: " بِالغُدُوِّ وَالْأَصَالِ " وشاهِدُ الأَصائِلِ قولُ أَبِي ذُؤيبِ
الهذليِّ: .
لَعَمْرِي لَأَنْتَ البَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ ... وَأَقْوَعُ دُ في أَفْئائِهِ بالأَصائِلِ

وقد أورد المصنف هذه الجموع مخرطةً ويمكن حملها على القياس على ما ذكرنا وفيه أمور .

الأول : أن الأصل - بضمّتين - مفردٌ كأصيلٍ وعليه قول الأعرابي :
يَوْمًا بأطيبَ مِنْهَا نَشْرَ رائحة ... ولا بأحسنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأصيلُ
نَبّه عليه السّهيلي وغيره .

والثاني : أن الصّلاح الصّفديّ ذكر في تذوّكرته أن الأصل جمعُ أُصْلٍ
المفرد لا الجمع كطُنْبٍ وأطنابٍ .

والثالث : أن الأصائل جمعُ أُصَيْلَةٍ بمَعْنَى الأصيلِ لا جمعُ أُصَيْلٍ وقد
أغفل المصنف وقد أشيدع في تحريره الكلام السّهيلي في الرّوض في
السّفرد الثاني منه فقال : الأصائل : جمعُ أُصَيْلَةٍ والأصائل جمعُ أُصَيْلٍ
وذلك أن فعائل جمعُ فَعَيْلَةٍ والأصَيْلَةُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ في الأصيلِ وطنّ
بعضهم أن الأصائل جمعُ أصالٍ على وزنِ أفعالٍ وأصل جمعُ أُصْلٍ نَحْوِ
أطنابٍ وطُنْبٍ وأصْلٍ جمعُ أُصَيْلٍ مثل رَغِيْفٍ ورَغُفٍ فأصائلٌ على قولهم
جمعُ جمعٍ الجمع وهذا خطأ بين من وجوهٍ منها : أن جمعُ جمعٍ
الجمع لم يوجد قطُّ في الكلام فكيف يكون هذا نظيره ؟